أولاـ المؤسس :

أ ـ سليمان بن عبد الله : بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب يُكنى أبا محمد وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب[1]، وُلد سنة 120 هـ/ 738 م، وتوفي أبوه عبد الله في سجن المنصور سنة 144 هـ / 761 م[2]، وكان سليمان ممن نجى في وقعة فخ مع أخيه ادريس وفر إلى المغرب وهو مايؤكده ابن عذاري[3]، كما أن محمد بن سليمان ولد "بمدكرة"[4] بالمغرب الأوسط، كما أن قبر سليمان لا يزال موجودًا بتلمسان التي أقام فيها[5] .

ويؤكد السويدي البغدادي هذه الحقيقة حينما ذكر أن سليمان بن عبد الله قد ملك المغرب الأوسط بقوله " وكان سليمان المذكور قد فر إلى المغرب في أيام بني العباس بعد أخيه إدريس إلى تلمسان فملكها وما معها من بلاد المغرب الأوسط وتفرق بنوه في الغور المغرب[6] ".

ثانيا ـ المجال الجغرافي للدولة :

شملت الدولة السليمانية الحيز الشمالي للمغرب الأوسط، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الشرق إقليم الزاب[7] إلى سطيف وبرج بوعريريج، أما من ناحية الجنوب فتحدها الدولة الرستمية، ومن ناحية الغرب تحدها دولة الأدارسة إذ أن سليمان تولى لأخيه تلمسان التي اتخذها عاصمة للدولة، ومنه فإن المملكة تمتد إلى أرض الريف من المغرب الأقصى[8].

---

[1] أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، المعارف، تحقيق، ط4، ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، 1388هـ/ 1969م، ص 122.

[2] ابن الاثير الكامل في التاريخ، ج 4 ، ص 375 .

[3] ابن عذاري، البيان ...، ج 1، ص ص 210 – 211 .

[4] احمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الشهيربااليعقوبي، البلدان، ط 1، تحقيق : محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 1422 هـ / 2002 م ، ص 196 .

[5] سليمان بهلولي، الدولة السليمانية والإمارات العلوية بالمعرب الأوسط، 173 – 342 هـ / 789 – 954 م، وزارة الشؤون الدينية والأقاف، تلمسان، 2011 م، ص 90 .

[6] أبي الفوز محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ب- س)، ص 350، أنظر أيضا، محمد بن عبد الله التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، تحقيق : محمود آغا بوعياد، صدر هذا الكتب بمناسبة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 2011 م، ص 110 .

[7] اليعقوبي، المصدر السابق، ص 196 .

[8] مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 102.

لما أسس إدريس دولته بالمغرب الأقصى سنة 171 هـ / 788 م وأخضع القبائل المجاورة لمدينة وليلي[1]، توجه الى المغرب الأوسط سنة 173 هـ / 790 م مع مناصريه من قبيلة مطغرة وغيرهم ، حيث أشرف على بناء جامعها وإخضاع المتمردين من قبيلة زناتة وزعيمهم محمد بن خزر الذي سلم له المدينة دون قتال[2] ، ليلحق به في هذه الأثناء أخوه سليمان ، حيث مكث معه مدة سنة كاملة ، حيث رحل عنها ادريس سنة 174 هـ / 791 م وسلم حكمها لأخيه سليمان وقسم معه الجيش ثم سار الى طنجة لتنظيم امورها[3].

لا شك ان سليمان عمل خلال فترة حكمه للمغرب الاوسط على توسيع حدود مملكته الى الشرق بفضل من اعانه من قبيلة زناتة ،وكان هذا تحت امرة خيه ادريس ، وعمل على نشر الاسلام بين البربر[4].

لما توفي سليمان آواخر القرن الثاني للهجرة خلف على حكم تلمسان ابنه محمد، وهذا الاخير خلف مجموعة من الابناء هم على التوالي إدريس وعيسى وإبراهيم وأحمد وعلي والحسن، وكانت سياسة محمد تشبه الى حد كبير سياسة محمد بن ادريس الثانس (213 – 221 هـ / 828 – 835 م) الذي عمل بنصيحة جدته وفرق ملك الادارسة بين الابناء، فحذا حذوه محمد بن سليمان (ت 213 هـ / 828 م) الذي انتشر ابناؤه على حكم المغرب الأوسط، وصار كل واحد منهم بموضع يتوارثه أعقابه[5].

ثالثا ـ الامارات السليمانة بالمغرب الاوسط :

أ ـ إمارة جراوة : نسبة الى قبيلة جراوة الزناتية، وفرع من هذه القبيلة انتقل إلى المغرب الأقصى على بعد ثمانية أميال شرقا من نهر ملوية[6]، واستقر بمُلكها أبو العيش عيسى بن ادريس بن محمد بن سليمان سنة 259 هـ / 872 م، وقد وصفها البكري بأنها مدينة عامرة وبها قصبة وحولها أرباض

[1] **وليلي،** مدينة بالمغرب بطرف جبل زرهون، مدينة رومية قديمة ذكروا أن فيها نزل إدريس بن عبد الله ...، أنظر، الحميري، مصدر سابق، ص 610.

[2] محمد بن مبارك الميلي ، المرجع السابق ، ص 101 .

[3] أحمد بن محمد العشماوي المكي ، كتاب السلسلة الوافية والياقوتة الصافية في أنساب أهل البيت المطهر أهله بنص الكتاب ، ص 141

[4] بهلولي سليمان ، المرجع السابق ، ص ص 99 – 100 .

[5] التنسي ، مصدر سابق، ص 110 .

[6] البكري، مصدر سابق، ص 89 .

وبها الحمامات ولها مسجد كبير وفيه حصن بناه الحسن بن أبي العيش لحمايتها من الاخطار[1]، كما أن المدينة أخذت نصيبها من الجانب الحضاري، إذ أُشتهر بها الأديب عبد الله بن محمد الجراوي كاتب وشاعر[2]، توفي سنة 415 هـ / 1024 م، بدون أن ننسى شاعر الموحدين أبو العباس بن عبد السلام الجراوي[3].

ب ـ إمارة آرشقول: تقع على نهر التافنة الذي يستدير بالمدينة عرفت تطورها في عهد أميرها عيسى بن محمد المتوفي سنة 295 هـ / 907 م، حيث وصفها الجغرافيون بأنها مدينة حسنة ومُسورة وجامعها صومعته متقنة، وكانت كثيرة الماشية والأموال السائمة[4]، وقد تداول على الإمارة بها عيسى بن محمد بن بن سليمان بن عبد الله ثم إبنه إبراهيم ثم إبنه يحيى ثم أخوه إدريس بن إبراهيم[5].

ج ـ إمارة تنس[6] : وصفها ابن حوقل وذكر أن عليها سور ولها عديد الأبواب وهي من البحر نحو من ميلين وذكر أنها من أكثر المدن المقصودة من طرف الأندلسيين[7]، أما من تولى المدينة من السليمانيين فهم : إبراهيم ثم خلفه إبنه محمد مع أخيه عيسى، ولما مات محمد بن ابراهيم خلفه إبنه يحيى وهذا الأخير خلفه إبنه علي[8]، كما اشتهرت بعديد العلماء منهم إبراهيم بن عبد الرحمان التنسي (ت 307 هـ / 919 م)[9].

---

[1] البكري، مصدر سابق، ص 132 .

[2] ابن الخطيب ،أعمال ...، ج3، ص 213 – 214 ، هامش (4) .

[3] محمد المنوني، حضارة الموحدين، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1989 م، ص 98 .

[4] **آرشقول**، على نهر تافنة يُقبل من قِبليها ويسير بشرقيها تدخل فيه السفن اللِطاف من البحر إلى المدينة وبينهما مِيلان، وهي مدينة مُسورة وبها جامع حسن به سبع بلاطات وفي صحنه جب كبير...، أنظر، الحميري، مصدر سابق، ص ص 26 – 27، أنظر أيضا، البكري، مصدر سابق ، ص ص 77 – 78 .

[5] البكري، مصدر سابق ، ص 77، أنظر أيضا، الأغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، ج 1، ط 1، تحقيق : يحيى بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1410 هـ / 1990 م، ص 131.

[6] **تنس**، مدينة بالقرب من مليانة بينها وبين البحر مِيلان وهي مسورة وحصينة وبعضها على جبل وقد أحاط بها الجبل، وبعضها في سهل الأرض ، وهي قديمة أزلية... وداخلها قلعة صعبة المُرتقى وبها مسجد جامع وأسواق جميلة، وهي على نهر يُسمى نتاتينيأتيها من جبال على مسيرة يوم فيأتيها من القبلة ويستدبرها من جهة الشرق والجوف ...، أنظر، الحميري، مصدر سابق، ص 138 .

[7] ابن حوقل، مصدر سابق ، ص 78 .

[8] الآغا بن عودة المزاري، المصدر السابق ، ص 131 .

[9] ياقوت الحموي، معجم ...، ج 2، ص 49 .

د ـ إمارة تاقدمت: كانت آخر الإمارات السليمانية حيث سقطت على يد الفاطميين سنة 365هـ/ 975 م، وحكمت فيها الأسرة السليمانية مايقارب المائة والخمسين سنة، أما من تولى الحكم فيها هم الحسن ثم خلفه حناش ولما هلك هذا الأخير خلفه إبنه بطوش[1] .

رابعا ـ نهاية الدولة السليمانية : كانت هناك العديد من العوامل الداخلية والخارجية التي ساهمت في نهاية الدولة السليمانية بالمغرب الأوسط نلخصها فيما يلي :

أ ـ العوامل الداخلية : وقوع هذه الدولة بين العديد من الدول التي تختلف عنها في العقيدة والمذهب منها الأغالبة في الشرق والرستميين بالجنوب يظاف إليها النظام اللامركزي الذي اعتمدت عليه الدولة وتفرقت إلى إمارات كثيرة كما رأينا والذي ساهم بدوره في ضعف الجانب العسكري[2].

ب ـ العوامل الخارجية : ويتمثل في الزحف الفاطمي منذ بداية القرن الثالث الهجري على حساب كل الإمارات التي تناولناها، حيث لم يكتف هؤلاء بالاستيلاء على المدن بل أحدثوا المجازر الرهيبة التي راح ضحيتها الكثير، بقيادة القائد التابع للفاطميين موسى بن أبي العافية الذي انقلب على الفاطميين واصبح يدعو للخليفة الأموي عبد الرحمان الناصر لدين الله[3]، إظافة الى التطاحن الأموي الفاطمي بحيث اضحت منطقة المغرب الأوسط والأقصى مسرحا له[4].

[1] أنظر بالتفصيل إلى أولاد سليمان بن عبد الله وتفرعاتهم ومواطنهم بالمغرب الأوسط،أبي محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ط5، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف ، القاهرة، ب. س. ن، ص 48 ، أنظر أيضا ، الأغا بن عودة المزاري، المصدر السابق، ص 131 .

[2] بهلولي سليمان، المرجع السابق، ص 112 .

[3] ابن الخطيب، أعمال الاعلام ...، ص 213 .

[4] بهلولي سليمان، المرجع السابق، ص 116 .